مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٣: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Torture and its Representations in the Texts of Mustafa Al Hallaj Theatre

Aseel Abdul Khaliq Mohammed Hassani Al - Tai
Department Theatrical Arts, Faculty of Fine Arts, Babylon University, Iraq

Aseel1973khaleq@gmail.com

ARTICLE INFO
Submission date: 19/2/2019
Acceptance date:13/3/2019
Publication date: 26/1/2021

Abstract

The texts of the play are a wide range of ideas and ideas, in accordance with the narratives and narratives that accompany the problems of the times. These texts are one of the important literary productions in the whole culture and literary genres, which is one of the important means of communication between them and the recipient.

The research included (torture and its representations in the texts of Mustafa Al-Hallaj theatrical) on four chapters, which included the first chapter on the problem of research and was in question (to what extent represents torture in the texts of Mustafa Al-Hallaj theatrical?), And the importance of research and the need and the objective of the research which came (identify representations Torture in the texts of the play of Mustafa Al-Hallaj) This research included the boundaries of the research, which was determined by the time (1957/1974) Makkia Syria and came objectively study the subject of torture and its representations in the texts of Mustafa Al-Hallaj drama, and concluded the chapter by the definition of terminology, the second chapter focused on the first two (Conceptual torture) Which was divided into two main axes: the first was the concept of torture and the second was the torture. The second topic was divided into two main axes: torture and its representation in the theater text. The second axis was Mustafa al-Hallaj and its intellectual references. The theoretical framework The third chapter (the research procedures) represented by the research community, the research sample, the research methodology and the research tool. The research concluded with the fourth chapter, which included the results, conclusions and recommendations to end the research with a list of sources and references.

Keywords: torture, representations, theatrical text.

التعذيب وتمثلاته في نصوص مصطفى الحلاج المسرحية

اسيل عبد الخالق محمد حساني الطائي
قسم الفنون المسرحية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل/ العراق

المستخلص

تشكل النصوص المسرحية ميادينا وأفاق رحبة من الافكار على وفق ما تحمله من أطروحات وروى مسايرة لمشكلات العصر، وهذه النصوص هي احد النتاجات الأدبية الهامة في مجمل الثقافة والاجناس الادبية التي تعد أحد وسائل الاتصال المهمة بينها وبين المتلقي.

أشمل البحث الموسوم (التعذيب وتمثلاته في نصوص مصطفى الحلاج المسرحية) على أربعة فصول اشتمل الفصل الاول على مشكلة البحث وكانت بصيغة تساؤل (الى اي مدى تمثل التعذيب في نصوص مصطفى الحلاج المسرحية؟)، وأهمية البحث والحاجة الية وهدف البحث الذي جاء (التعرف على تمثلات التعذيب في النصوص المسرحية لمصطفى الحلاج) وأشمل البحث على حدود البحث التي تحددت زمانيا بالمدة (١٩٥٧/١٩٧٤) ومكانيا سوريا وجاءت موضوعيا بدراسة موضوعة التعذيب وتمثلاته في نصوص مصطفى الحلاج المسرحية، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات، اما الفصل الثاني تمحور على مبحثين الاول (التعذيب

by University of Babylon is Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

مفاهيميا) والذي انقسم بدوره على محوريين الأول كان(مفهوم التعذيب) اما الثاني (أنواع التعذيب) وكان المبحث الثاني ينقسم الى محوريين الاول (التعذيب وتمثلاته في النص المسرحي عالميا عربيا عراقيا) في حين جاء المحور الثاني (مصطفى الحلاج ومرجعياته الفكرية) وإختتم الفصل باهم مؤشرات الإطار النظري وجاء الفصل الثالث (إجراءات البحث) بمجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث وإداة البحث وإختتم البحث بالفصل الرابع فقد شمل على النتائج والإستنتاجات والتوصيات لينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: التعذيب، التمثلات، النص المسرحي.

1. الفصل الاول/ الإطار المنهجي

مشكله البحث: يعد التعذيب ظاهره إجتماعيه ولدت ونمت في المجتمعات لأسباب ومحفزات ساعدت على نموها، إذ تختلف درجه التعذيب ونوعيته وشدته من حيث اختلاف العصور التاريخية فقد يكون التعذيب مصدره ينبع لأسباب سياسيه أو ثقافيه أو اجتماعيه .سعى الانسان على مر العصور الى البحث عن الحرية لأنها الامل والحلم المنشود، فقد جسد المسرح تلك الحقيقة الممزوجة بشريان الموت لدى اختزال المصير ليعي حريته بعد الموت السرمدي ويكون خلاصاً للعديد من العذابات المتتالية والتي جاءت مستورده من زمن قريب وبعيد .فالمسرح منذ نشاءته الاولى كان سياسيا وهوه لا يدير ظهره للأحداث السياسية القائمة في مجتمعنا إذ عانى الانسان من قلق المصير والخوف من المجهول وعمل على وضع قواعد معينه تحرره من حالات الإقصاء والتهميش والعبودية سعيا منه للوصول الى مفاهيم فكريه هدفها تقويض العنف وإقصاء القسوة من أجل أن ينعم الإنسان بالحرية. وتأسيسا على ما تقدم فان مشكله البحث تتمحور حول السؤال الاتي (الى أي مدى وظف مصطفى الحلاج مفهوم التعذيب في نصوصه المسرحية؟).

١-١ اهميه البحث والحاجه اليه: تكمن اهميه البحث في أنه يسلط الضوء على اليه اشتغال (الحلاج)على المعالجات الفنية والفكرية لظاهره(التعذيب). فيما تجلت الحاجه اليه من أنه يفيد الدارسين والباحثين في علم النفس بصوره عامه، ويفيد المختصين بمجال المسرح بصوره خاصه. ويسلط الضوء على الشخصيات المعذبة في الادب المسرحي العالمي والعربي .

١-٢ هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف(تمثلات التعذيب في النصوص المسرحية لمصطفى الحلاج).

١-٣ تحديد المصطلحات:

التعذيب لغة: العذب المنع كالأعذاب والتعذيب، عذبه تعذيبا: منعه وفطمه عن الامر، العذب الكف يقال: عذبه عن الطعام إذا أكفه....وأستعذب عن الشي انتهى واعذب واستعذب [1, PP. 735]

وعرفه(الفيروزي) أعذبه وقد عذبه تعذيبا. واصابه عذاب عذبين، كبلغين، أي: لا يرفع عنه العذاب استعذب: إستقى عذبا [2, PP. 692]

التعذيب إصطلاحا: مدلول محدد يشير الى شخص يحاول عبر كل الوسائل انتزاع المعلومات، ومن جهة اخرى هــو الالم والعذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التحيز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه.[3, PP. 85]

التعذيب إصطلاحا: هو اساءة المعاملة من أجل الحصول على معلومات الأعذار بالفرد الى حالة عجز مطلق مما يؤدي الى تدهور وظائفه الإ دراكية والعاطفية والسلوكية، ويكون التعذيب أداة لمهاجمة الأنماط

الاساسية لاداء الفرد النفسي والاجتماعي مما يؤدي الى عجز الفرد بدنيا وتدمير شخصيته وتجريدهم من إنسانيتهم وتحطيمهم لإرادتهم. [4, PP 125]

التعريف الاجرائي: عمل متعمد من شأنه ألحاق الما ومعاناه بدنية أو عقلية لغرض الحصول على معلومة أو إجباره على الطاعة ويمكن تجسيده أو الأيحاء به في النص المسرحي.

١-٤ حدود البحث:

حدود زمانيه: (١٩٥٧/١٩٧٤)

حدود مكانيه: سوريا

حدود موضوعيه: دراسة موضوع التعذيب وتمثلاته في نصوص مصطفى الحلاج المسرحية.

٢- الفصل الثاني:

٢-١ المبحث الاول: التعذيب ومفاهيمه

٢-١-١ المحور الاول: مفهوم التعذيب: إن الأنانية مشكلة خلقية بمقدار ما تتضمنه من جعل الأخرين تبعا لحاجات المرء الشخصية، فبدلا من أن يعتبروا ويعاملوا بطبيعتهم الشخصية كائنات بشريه يستميلون الى مجرد وسيله لغايه من الغايات، فيتعين أن يستحالوا أو يحبوا لتحقيق خلق المرء الشخصي وأن يترك انطباعآ لديهم للإشارة باحترام المرء الذاتي وملأمته لان أحدهم لا يستطع أن يتحمل نفسه المسؤولية وأــن يغلبوا على امرهم بسبب حاجه شخصيه للإنتصار. "وعندما يحدث اكتأبآ لشخص ما نتيجة فقدانه وظيفة فانه يشعر بالغضب والعدوانية، لكن لا يوجد امامه شخص محدد يمكن اعتباره مسؤولا عن الذنب وفي ظل هذا يبدا بالبحث عن كبش فداء يوجه اليــه اللوم على الصعوبات التي يواجهها ويعتبره السبب في حدوثها فيقوم بالهجوم عليه" [5, PP. 132].

يهدف التعذيب في اشكاله السلوكية النفسية الى تدجين المعارضين وتوظيف امكاناتهم لخدمه الإستبداد بفرض سطوته، وتحويله الى أداه تدمر الانسان وتحويله من حاله عجز جسدي وتصدع نفسي يخرجانه من مجال الحياة الفاعلة والمشاركة والمنتجة[6]. فهنالك أساليب للتعذيب إنتشرت خفيه تتوسل تقنيات تنال من التوازن النفسي وصولا الى تدميره، وبدأت تشيع برامج التعذيب وغسيل الدماغ التي تقوم على مبادئ التحكم في السلوك وتغيره، كما تقوم على معطيات الطب النفسي وتأثير العقاقير النفسية فاصبح هنالك خبراء تعذيب وتدمير نفسي يعملون جنبا الى جنب مع الجلادين الجسدين.

إن سيكولوجية الشخص القاتم بالتعذيب (الجلاد) تحتاج الى الغاء الشعور بالذنب وهو ما يتم من خلال اسباغ المشروعية على التعذيب بل وجعله عملا اقتصاديا يكتسب دلاله الواجب النبيل من خلال وضعه على رصيد الدفاع عن القضايا الكبرى السامية التي لا يجوز ان تهددها الضحية وأمثالها.

بدأ التعذيب الجنسي بالإرغام على التعري ويشكل عاملا ثابتا من حالات تعذيب كثيرة من البلدان ويكون بالتهديدات الجنسية باللفظ والاساءة والتهكم والشعور بالهوان وإهدار الكرامة، وتلمس إعفاء في جسم المرأة وتعذيبها وبالتالي إصابتها بالعديد من الامراض الفايروسية. [7, PP. 310]

هنالك نوعين من الاشخاص القائمين بالتعذيب هما:

(١) **الشخصية السادية:** وهي استمتاع الشخص برؤيه الاخرين وهم يتألمون وحصولهم على نشوة نفسية واحيانا(جنسيه) من أثر القيام بتعذيب الاخرين وتحدث اضطراريا شديدا في الشخصية يجعلها تشعر بإذلال

الاخرين والنيل بهم وتلك الشخصية السادية لا تستطيع العيش الا بهذا الإسلوب والايقاع الالام والتعذيب على الغير وتعيل على ممارسه نوع ما من عمليات الايذاء الجسمي، فهي "بالأصل عدوان فبل ان تكون جنسا"[8, PP. 88].

وكثير ما يحاول مرتكبو التعذيب تبرير أفعال التعذيب واساءة المعاملة لحاجتهم الى جمع المعلومات. وهذه التأويلات وتطمس في الواقع القصد من التعذيب وعواقبه. وبالتالي انحدار الفرد الى حالة عجز مطلق وتدهور وظائفه الادراكية والعاطفية والسلوكية. [9, PP. 200]

(٢) الشخصية الماسوشيه: وهو شخص يرضخ ويستنزل الاذى بنفسه دفاعا عن قلق ساديته، فالماسوشوسي يعشق تعذيب نفسه وهذا العذاب يأخذ اشكالا مختلفة وهو خلاف (السادي)الذي يعشق تعذيب الأخرين. اي الماسوشيه هي الحاجه الى التألم ويبحث عن الجلد والتعذيب لان في اعماقها رغبه في ان يسيطر عليها احدا وأن يستذلها ويهينها أحدآ، ونرى إن الشخص الماسوشوسي يميل الى أن يكون مظلوما دائما.[8, PP. 23]

ترى الباحثة ان العلاقة (السادو ما زوشيه) تعد سلوكا تعذيبا ينتهجه البعض واحد أطراف هذه العلاقة هو السادي فهو طرف قاسي، ظالم، ينزل الاذى والعذاب بضحيته ولا يستطع أن يحس بالوجود إلا من خلال تجنبها وتسبب الالام لها.

٢-١-٢ المحور الثاني: أنواع التعذيب

للتعذيب انواع تتمثل بالاتي:

١/ التعذيب الجسدي: ويسمى مفهوم التعذيب عند الجلادين اسم (حفله) والذي يتضمن ابعادا جسدية والاخرى نفسيه، ويهدف التعذيب الجسدي الى تدمير كيان الضحية وإيصالها الى وضعيه الميته أو كسر ارادتها الذاتية لتكون مجرد شي يمتلكه الجلاد إذ يمتلك حريه التصرف فيه. ويمكن تبويب فنونه وأساليبه الى اربعه اساسيات جاءت بما يأتي:

أ/ الضرب والعنف على الجسد: العنف الجسدي الذي يمارس خلاله تعذيب شديد النوع الى درجة يكسر مقاومه الضحية والضرب المبرح بالكلمات والسياط المختلفة وإستهداف المناطق الأكثر إيلاما مثل (اقلاع الاظافر ,والصدمات الكهربائية، التعليق من الإقدام والراس على الاسفل وينهال الجلادون بالضرب المبرح عليها، وتعذيب الاعضاء التناسلية) جميع تلك الوسائل لا يقتصر ايذؤها على ما تولده من الالام جسديه فقط بل إن دلالاتها الثقافية تكون أصعب إحتمالا لأنها تعمل على تحقير الضحية وإذلالها وتجريدها من انسانيتها الأمر الذي يؤدي بشعور الشخصية بإستطالة الزمن حتى يبدوا انه لا ينتهي من شده الالام، فالإعتداء على الجسد بمثابه اعتداء على الهوية الذاتية.[10, PP. 102].

إن الجسد تحت التعذيب يتوقف عن أن يكون ملكا للضحية وتتحول الى ملكيه الجلاد ويتصرف فيها كما يشاء، فالإلام الوحشية تجعل الضحية تشعر وكان روحها ستخرج من جسدها. كما قال الياس خوري "أنا لا أستطيع سوى تهنئتكم على أصناف التعذيب المبتكرة، وعلى قدرتكم على سحب اعترافات المتهم وكأنكم تسحبون روحه،... وأنه رجع الى بطن إمه"[11, PP. 299].

ترى الباحثة إن عمليه التعذيب تؤدي الى تقهقر الإنسان الى مراحل بدائية على عده مستويات منها القدرة على انتاج اعمال ابداعيه عالية المستوى وعدم القدرة على التعامل مع بعض القضايا والمواقف المعقدة وعدم القدرة على مواجهه الازمات نتيجة للشعور بالعار وعدم القدرة على تغير الواقع والخضوع للمتغيرات نتيجة إنعدام الأمل.

ب/ التعذيب من خلال الاجهاد: وهو نوع يهدف الى كسر المقاومة والانهيار والتحكم بحاجات الجسد من أجل إيصال الضحية الى حالة الانهيار ويتمثل هذا النوع في (وضع الجسد في وضعيات مرهقه ولمده طويله مثلا السجن في قفص ضيق لا يستطع الانسان الجلوس فيه أو الحركة أو غمر الوجه لفتأرات مستمرة ومتكررة في الماء البارد في الشتاء. كما اشار اليها عبد الرحمن "النوم يصبح مستحيلا وانت واقف في الماء البارد [10, PP. 124].

تزول العادات المكتسبة نتيجة تعرض الضحية للضغوط الزائدة ومما يؤدي الى غسل الدماغ وبالنتيجة يكون مستحيلا للتخلي عن الأفكار السابقة وتقبل الافكار الجديدة بسهوله كبيره، علاوة على ظهور أعراض أخرى عند الضحية تتخذ شكل فقدان الذاكرة وأعراض هيستيرية مصحوبه بهياج وإلغاء الواقع . [12, PP. 134-137].

ج/التعذيب من خلال التحكم بحاجات الجسد: تهدف الى الاذلال وتحطيم المعنويات وكسر الإرادة وجميع حاجيات الجسد يمكن ان تتخذ وسيله للتحكم مثلا (منع الاغتسال والنظافة لأسابيع، عدم الذهاب الى دوره المياه وارغام الضحية على التبول والتغوط في ملابسه، وبالتالي يصبح الجسد بروائحه عديمة الاحتمال ويتحول الى وسيله للنيل من الكرامة الذاتية، وعدم إعطاء السجين الطعام والشراب وكسر المقاومة لأنه وسيله اساسية وفعاله للتركيع وتؤدي العزلة الطويلة عن الآخرين تفجر قلق الانفصال عن الاخرين وعزلته) [13, PP. 150].

ء/ التعذيب من خلال التحقير الجسدي والمعنوي: يهدف الى الإذلال وصولا الى تحطيم صوره الذات والتحقير الذاتي بشكل يسلب الإنسان كيانه، فمن أهم أنواع التحقير (التحقير اللفظي) الذي يتخذ طابع الشتائم والسب وإطلاق النعوت اللاأخلاقية على السجين وذويه خصوصا (الزوجة، الام، البنت) لما لهما من حرمه أخلاقية وبالتالي النيل من رجولة السجين وكرامته ,علاوة على تعريه الضحية من ملابسه والسخرية منه لأنها مؤثره خصوصا من يتمسك بحرمه الجسد وسترته دينيا باعتباره عورة.[10, PP. 135] تتضافر كل هذه الانواع من التعذيب بحيث يتم حصار السجين من جميع الجوانب وعلى مختلف الصعد وهي تضعه في وضعيه يتعذر احتمالها .

اهميه الجسد من وجهه نظر فلسفيه

هنالك بعض الآراء التي أعطت اهميه بالنسبة للجسد فترى الباحثة الى عرض البعض منهم لعدم إتساع البحث لذكرهم جميعا.

ويرى نيتشه إن الانسان يتعرض لأشد أنواع التعذيب والآلام فوجد ان التعذيب الجسدي أشد أنواع التعذيب، فاكد على اهميه الجسد كونه ضرورة أولى للوجود الانساني ومنبعا للحيـــاة الإنسانيـــة وهو أداة للتأثر والتأثير مع الآخرين'اذ تحيل الكتلة المادية المشخصة التي تحرر وجود الكائن وتميزه مما يحيطه [14, PP. 270].

ويرى في الجسد كذلك الأداة العظمى للفكر فلا يمكن الحديث عن العقل خارج الجسد يقول "إنني أرى جسد لا غير وما الروح الا كلمه اطلقت لتعين جزء من هذا الجسد".[15, PP. 57]

أي إن الروح بالنسبة للجسد ضيقه النطاق محصورة تقوم بخدمه الجسد الذي يحيا الماضي القريب والبعيد، فالجسد هو العقل الأكبر والروح هي العقل الاصغر.[16, PP. 239-240]

اما (موريس ميرلوبونتي) اعطى للجسد دورا مميزا ليتجاوز الطرح الفلسفي الكلاسيكي الذي يترك مشكله تعارض الفكر المادي، اذ يرى اتحاد الجسد والنفس يتم في كل لحظه في إثناء حركه الوجود النفس.[15, PP. 60]

فيرى ان اجسادنا ليست مستقله عنا، بل هي وسيلتنا التي نعبر عن انفسنا بشكل طبيعي.

إهتم (سارتر) بالجسد كمشكلة وكعلاقة بين الذات والغير لا يمكن حلها إلا بتقرير نظام من التأملات مطابق لنظام الوجود أي عدم الخلط بين المستويات الوجودية يتوجب البحث عن طبيعة الجسد كوجود لذاته والبحث في طبيعته كوجود للغير. فيصف الجسد على إنه مؤلف من الجهاز العصبي والدورة الدموية ومجموعه من الاعضاء والخلايا، فهو يرى إن ما هيه "الجسد من حيث هو امكان حي للجري، والرقص، الخ. وإكتشاف جسدي كموضوع هو انكشاف لوجوده. لكن الوجود الذي انكشف لي على هذا النحو هو وجوده لغيره" [17, PP. 503].

إستخدم (ميشيل فوكو) الجسد كاشفا لتحليل آليات السلطة في المجتمعات ويعتبره اهم الوسائط التي تم استخدامها لممارسه وتحرير سلطه مغلقه، إذ عاد الجسد الى قلب علم الاجتماع. رأى(فوكو) من تحليل ثنائيه الروح والجسد ووضع علاقة فيما بينهما ووضع الجسد في قلب الاهتمام ويصبح جاهزا في اليقظة والمنام وجذوره مستقره في الوعي واللاوعي فالانحراف والجريمة والجشع عنوان تلك الاعراف وهي تكشف عن قيم ثقافيه زائفه اضطهدت الجسد وكبلته وأن تعذيب الجسد يعد بمثابه حرب مدمره للروح، اي إن أهميه الجسد تصل عنده الى درجة وصفه لا عماله الفكرية بانها تشكل تاريخ الاجساد.[18, PP. 195].

وصف (فوكو) في كتابه المراقبة والمعاقبة تعذيب الجسد ومعاقبته وترويضه وضبطه ورأى إن الجسد هو المستهدف الوحيد الذي يتجرع أباطيل العالم واحكامه وجراحاته، فالجسد مخيف ومقيت الى حد عدم تفويت التشهيرية به ووسمه بالعار والآلم وبالنظر الى قوته فقد كان لابد كم التفكير في اخضاعه وتوظيفه ما امكن ليس باتجاه تأكيد حقيقته وإستغلاله كأساس ووسيله للمعرفة ولكن إستعماله لأغراض السيطرة والهيمنة.[19, PP. 49]

يعتقد (فوكو) إن الجسد ليس كيان طبيعي وانما هو كيان ينتج اجتماعيا من خلال نظم المعرفة والسلطة بحيث يصبح لينا طيعا. ويرى ان فك انحلال الجسد من اليات التوجه والنفي والترويض هو اطلاق سراح العقول من سراديب الجر والزيف والأثارة.[20, PP. 29-30]

ترى الباحثة أن الجسد يشكل في مختلف الثقافات تمثلات إنثروبولوجيا وروحانيه تتحكم فيها ثقافات الشعوب سواء المتقدمة او التي في طور النمو، فلكل شعب له ثقافته تؤسس لمفهوم معين حول الجسد كما ان كل ثقافه تختزن مفاهيم وتصورا فلسفيه عن موضوعه الجسد.

إن الكثير من الضحايا يعانون من ردود فعل انفعالية عميقة ومن أعراض نفسية والاضطرابان النفسيان الاساسيان المقترنان بالتعذيب هما الاضطراب النفسي اللاحق للصدمات والاكتئاب الشديد، والتعذيب النفسي له دلالات ثقافية واجتماعية وسياسية بالنسبة للفرد الامر التي تسهم في تحديد وطأة التعذيب النفسية والاجتماعية.

٢/التعذيب النفسي

يعتمد التعذيب النفسي بشكل رئيسي على التأثر النفسي أكثر من الجسدي على الرغم من إن التعذيب النفسي لا يعتمد على العنف الجسدي، لكن هنالك ترابط بين الاثنين فكلاهما يستخدم بشكل مرتبط مع الآخر

واحيانا يمتزجان في اثناء التعذيب اذ تنتج اضراراً نفسية قد تستمر مده طويله بسبب الالم والخوف الناتجان عن التعذيب الجسدي. يهدف التعذيب النفسي الى تدمير الصورة الشخصية للضحية وذلك عن طريق الغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته مما يجعله بحال من العجز والتراجع النفسي والشعور بالانعدام. إن الهدف من التعذيب النفسي هو التحكم بعقل الضحية والتلاعب بأدائها تتبع تقنيه التلاعب الإدراكي التي تضع عقل الفرد في حاله من الضبابية تجعله يخطئ ويعتقد بان ما هو صحيح هو غير صحيح وما هو غير حقيقي هو خطا حتى يصبح الانسان مسير وفاقد للإرادة والقدرة على التوجه.[21,PP. 299] نتيجة الوصول الى درجه من الاعياء الجسدي النفسي والذهني وتبدا عمليه الفقدان بالنسبة للتعلم السابق ويفتح المجال الى تعلم جديد الذي يخدم أهداف الجلاد أي إستلابه تماما .[12, PP. 145]

٢-٢ المبحث الثاني:

٢-٢-١ المحور الاول / تمثلات التعذيب في النص المسرحي

أ/ عالميا

اسخيلوس: جسد الكاتب الاغريقي (اسخيلوس)مفهوم التعذيب في مسرحيته (بروميثيوس في الأغلال) إذ تدور المسرحية حول العقاب الذي يلقاه الاله الثائر (بروميثيوس)على يد الإله الأكبر (زيوس) نتيجة لما أقدم عليه الأول من افساد خطه الثاني الهادفة الى محو الحياة البشرية من الأرض ,فقد كان (بروميثيوس) نصيرا للإنسان واعطى البشر سر النار التي كانت وقفا على الإلهة ,وعلمهم التجارة والزراعة وفتح لهم الطريق الى المدينة وعمل على انتشالهم من البؤس والشقاء، الأمر الذي أدى الى غضب الآلهة الأكبر (زيوس) والعقاب القاسي وتعذيبه أشد عذاب وذلك أمر بتعليقه على صخره عالية وتشتد نعمته بأرسال نسرا جارحا يهمش من لحمه.[22, PP. 128]

ترى الباحثة إن مسرحية(بروميثيوس) هي صورة من صور التعذيب الجسدي من خلال الضرب على الجسد وهي سببا في التحولات النفسية للشخصية المعذبة والتي مثلت النزاع المرير بين سلطه الظالم وقهر المظلوم، وبين قوى الخير وقوى الشر.

سوفوكلس: ظهرت مهاراته الحرفية باتسامها بالعمق في التفكير والثراء في التعبير والحبكة في صناعه التوتر المسرحي وأثاره التهكم الدرامي فكانت مسرحيه (أوديب) ذات منسوجة وواضحة الدوافع. اذ يكمن العذاب من خلال الملك (لايوس) الذي طرده من مملكته الى مملكة أخرى وأستطاع أن يستعيد ملكه وان يتزوج من اميرة تدعى (جوكاستا) ولكن الآلهة لم تغفر له هذا الجرم وصممت على القاء العذاب والعقاب به، فحذره (ابولو) من إن اللعنة ستحل به وان ابنه من جوكاستا سوف يقتله ويتزوج من امه. أما العذاب الاخر هو تعذيب (لايوس) لإبنه لإحساسه بالخطر المحدق به فصمم على التخلص منه وقام بتعذيبه من خلال ثقب قدميه وعهده الى راع وامره ان يلقي به على جبل (كيثارون) فتأكله الوحوش وبذلك يتاح له التغلب على ما دبرته الآلهة له من عقاب. فيما يتجلى تعذيب اخر عندما يعرف (أوديب)انه لقيط وقد عثر عليه احد الرعاة، والتعذيب الذي يراود أوديب هو معرفته من انه قاتل ابيه وأنه من تزوج من إمه وما يراوده من تعذيب للنفس الأمر الذي يؤدي به الى تعذيب نفسه جسديا من خلال فقه عينيه عقابا على مقام به. وتعذيب(جوكاستا) وقيامها بقتل نفسها عند معرفتها بالحقيقة.[22, PP. 162]

اوديب:"ستظلان في الظلمة فلا تريان ما كان يجب ان لا تريد ولا تعرفان من لا أريد ان اعرف بعد اليوم [23, PP. 83-84]"

ترى الباحثة إن الشخصية عند (سوفوكلس)عانت من صراعات نفسية وجسدية والتي تسببت بحاله من الإغتراب تجلى بشخصيه (اوديب)الذي عاش الصراع النفسي مخافة من تحقيق النبوءة. فنجد إن شخصيته كانت ذات سلوك عدواني مارس العنف والقسوة والقتل وقيامه بتعذيب نفسه.

يوربيدس: كتب هو الآخر مسرحيه (فيدرا) عالج فيها موضوعاً اجتماعياً يدور حول محاوله (فيدرا) من اغواء ابن زوجها (هيبوليت) الذي كان يعاني ويتعذب من جراء نزوات زوجه أبيه التي ارادت اغوائه ولكن بلا جدوى، الامر الذي أدى بها الى اتهامه بمحاولة إغتصابها واخبرت ابيه الذي دعي الآلهة فاردته صريعا، ولكن سرعان ما تظهر الآلهة (ارتيس) وتخبر الاب المفجوع إن إبنه بريء زانها مكيده حاكتها الزوجة فيبدأ الأب العيش بالتعذيب النفسي متمثلا باستلاب الشخص وتغييب هويته نتيجة إقترافه هذا العمل فيهوى صريعا. ويتولد تعذيب الذات من قبل الزوجة لفعلتها الشنيعة فيتولد لها شعورا بالذنب مرارا وتكرارا فتقوم بمعاقبه نفسها بالموت انتحارا لتكفر عن خطيئتها التي خسرت بها كل شيء.[24, PP. 7]

كتب كذلك مسرحيه(نساء طروادة)التي تتجلى في تعذيب الحرب وآلامها وتحولاتها النفسية والإجتماعية فيها تسفك الدماء وتتفجر الالام تؤثر إنعكاسها على الامهات والزوجات عندما تسقط (طروادة) ويقتل رجالها وتنتهك مساكنها اذ تبدا فاجعه (هيكوبا)الملكة العجوز التي باتت جاثيه على الأرض تلتف حولها جوقه من النساء الطرواديات اللواتي عشن في النعيم والثراء إذ اصبحن بعد الحرب معذبات مقهورات متسائلات عن مستقبل وطنهن المجهول.

هيكوبا :"واحسرتا على جليسي

بين ظلم الاعراء

واحسرتا على موكب العبيدا

واحسرتا على الراس الاشيب "[25, PP. 42-43]

ترى الباحثة ان (يوربيدس) صور في هذه المسرحية تعذيب الملكة (هيكوبا) تعذيبا نفسيا إذ أصبحت ملكه البكاء والشقاء بعد ما كانت ملكه الهناء والنعيم واصبحت تمثل البؤس والعذاب والمشقة لحظه اثر لحظه. اي ان شخصياته كانت مصوره قريبه لحياتهم وتناقضاتهم وغرائزهم ,فالصراع يكون صراعا داخليا سيكولوجيا يحتدم بين الإنسان ونفسه، فقد صور بطلا قادرا على تحمل العذاب القوي الذي يكاد يفوق ألامه الجسدية ليجعل منه نموذجا للظلمة الإنسانية.

سينكا: انماز المسرح الروماني مسرح عنف وتعذيب لأن شعبه متعطشآ للدماء اذ كانوا يقومون بقتل وتعذيب العبيد أمام الجمهور لغرض الأستمتاع امام جمهوره الدموي. فقد كتب (سينكا) مسرحيه (ثيسبيس) بأسلوب ممزوج بمشاهد الدم والتعذيب والإحساس بالخطر الداهم وإقتراف الجرائم كما جاء في حوار (اتريوس) لنفسه.

اتريوس:"فليسقط الآن هذا المنزل القوي البنيان الذي يملكه بيلوبيس الشهير وليسحقني حتى يسحق اخي أيضا، وليحسر قلبي على اقتراف جرم لن يغفره جيل من الأجيال ولن ينساه جيل فالأقدام على عمل دموي كالذي يتمنى أن يفعله اخي أنه لا ينتقم للجرائم غير جرائم اكبر ".[26, PP. 204]

بلاوتس: جسد (بلاوتس) مشاهد التعذيب والقتل من خلال سمته الكوميدية امام الجمهور كان منها مسرحيه (امفتريون)والتي تمثلت بالحوار الاتي:

امفتريون:"ولكني سأقدم لك ذبيحه من العذاب والتعذيب انت يا عمود الضرب"[27, PP. 49]

العصور الوسطى فلقد جاءت مسرحيه (آدم وحواء) مجسدة للعذابات النفسية والذي سببته حواء لزوجها آدم لأنها كانت السبب الرئيسي في جعل آدم حبيسا للصراعات النفسية وقلقه مخافته من الرب لأنه خالف قوانينه الامر الذي ادى ان تتحول حياته وتغير مصيره وسكنه العذاب وراح يطلب السماح من خالقه. تمثل في الحوار الاتي:

ادم:" آه يا حواء! آه آيتها المراءة الحمقاء. انك لم تولدي في الارض من اجل شقائي ياليته كان قد حرق ذلك الضلع الذي قادني الى هذا الوجع ".[28, PP. 48]

شكسبير: وظف شكسبير مفهوم التعذيب النفسي والجسدي في مسرحياته ومنها مسرحيه (العاصفة) وخصوصا عندما قام (بروسبيرو) ملك ايطاليا المغتصبة ولايته من قبل اخيه (اونتونيو) فقام الاول بعمل ساحر بمساعده (كالبيان) وهو كائن غريب الشكل بشع والداه احدهما أسي والآخر جني، فقاما بخطه ضد الملك المغتصب إنتقاما على اغتصابه مملكته وتلقينه درسا في الحياه بعد ان نفي (بروسبيرو) اثنى عشر سنه وعانى ما عانى من عذابات واهات. فذات مساء دعي كلا من آخيه وحاشيته) الى وجبه من العشاء بأمر من (بروسبيرو) احتوت على ما الذ وطاب وكان القوم في حاله من الجوع فهموا بالأكل ولكن سرعان ما قام به الساحر من اخفاء طاوله الطعام، وما شعروا به في تلك اللحظة. تمثلت بالحوار الاتي:

الونزو: " سأنهض واكل

ولو كان اخر ما اكل

ان الافضل قد مضى..اخي، وسياده الدوق

تفضلا وكلا معنا (انتونيو، سباستيان، الونزو، يجلسون الى الطاولة)

(رعد، برق، يدخل طائر كبير جارح، يصفق بجناحيه على المائدة، وبحيله البارعة تختفي المائدة)" [29, PP. 144]

اما مسرحيه (عطيل) وما صور فيها شكسبير من صور عنيفة كان منها شخصيه (أياغو) الغيور من (عطيل) بسبب حبه (لدزدمونه) والتي كانت تحب عطيل الامر الذي حول اياغو من شخص رومانسي محب الى ابعد الحدود الى شخص مجرم وقاتل بسبب هيجان عاطفته. وهو شخص مصاب بالمرض المسمى (السادية) وهو التلذذ بتعذيب المرآه التي يحبها، وتشتد الرغبة في تعذيبها إذ لم تبادله حبا بحجم حبه وهذا ما يبرر مسلكه حينما كان يشاهد (عطيل) وهو يقتل (دزد مونه) بسبب الغيرة والشك الذي زرعه (اياغو) في نفس (عطيل).

ياغو:"ضع اصبعك هكذا، ودع روحك تتعلم، لاحظ العنف الذي عشقت به المغربي لا لشي الا لتبجحه وروايته لها غرائب الاكاذيب "[30, PP. 110]

وبحوار عطيل مع دزدمونه تمثل بالاتي:

عطيل: "وعذب إلانتقام غدا مرا..

دزدمونه: اه، خيانة، خيانة قتلت!"[30, PP. 204].

ابسن: الكاتب النرويجي المسرحي (أبسن) صور مفهوم التعذيب في مسرحيته (بيت الدميه) من خلال شخصيه (نورا) الزوجة المعذبة من قبل الزوج (هيلمر) وتسلطه عليها ورغبتها في التحرر من ظلمه وعبوديته لها، كما كانت تقضي فتره الطفولة المتمثلة في تعذيب والدها لها وضرورة تمسكها بالقيم الاجتماعية المجحفة بحق المراءة. تمثلت بالحوار الا تي:

نورا: "ولم تختلف نظراتك الي عن نظره ابي
كلاكما إعتبرني **لعبه او عروسا من الحلوى" [31, PP. 97]**

البيركامو: جسد في مسرحية (سوء تفاهم) التي كانت عبارة عن لعبه تمارسها الشخصيات لا لإظهار شراسه وعذاب الحياة والموت. وعانت ما عانت من تعذيب بسبب عذاب الضمير المتجسد في شخصيه الام وابنتها (مارتا) عندما قتلا شخصيه (يان) الأخ الذي لم يتعرفا عليه لأنه كان بعيدا عنهما ولم يعرفانه عند دخوله للفندق اللتان تمتلكانه وكان مصدرهما للرزق، فاراد (يان) ان يقوم بمفاجأتهما ولكن قبل ان يعرف بهويته شاء القدر ان تقومان بقتله داخل الفندق ورميه في النهر، الا ان الخادم تعرف على هويته بعد ان وجدها في الغرفة. ومن هنا تبدا المعاناة النفسية من قبلهما الامر الذي يؤدي الى الام بشنق نفسها اما (مارتا) فعاشت سلسله من العذابات المستمرة والتي ادت بها الى الانتحار اخيرا. تمثلت في الحوار الاتي:

الام: "لقد عشت بما فيه الكفاية. عشت أكثر من ابني بمراحل لم أتعرف عليه، وقتلته، وأستطيع الآن ان اذهب للقائه في قاع هذه الترعة ." [32, PP. 82]

ب /عربيا

قاسم مطرود: وظف الكاتب العراقي قاسم في مسرحيه (مجرد نفايات) واحدٌ من ابشع سبل تحطيم الذات البشرية وجعل الانسان ذي كينونة شيئيه بعد تجريده من كينونته الروحية، وبعد غسل دماغه وتحويله الى أداة تنفيذيه مطواعه يديرونها حسب رغباتهم، وأهوائهم، واهدافهم اللاإنسانية من خلال تعذيبهم الجسدي واذلاله وافراغه من محتواه الانساني. واذ ينجحون في تشيئه فانهم يخطون الخطوة الأخيرة في تحويله الى مجرد نفايات. متمثله في شخصيه (المثقف) وصراعه مع ذاته التي تتجزآ بين الحين والآ خر الاول التذمر من نفسه وماضيه الذي يمثل بكتاباته وقراته والتي اعتبرها مصدر قوته والهامه لأنها خانته عندما كان في أمس الحاجه اليها أما الاخر هو الشخص فهو الذي يدفعه الى أن يقتل نفسه وينتحر كي تغفر له جريمته التي ارتكبها وهو في السجن وهي مشاركته للسجانين في مهمه إعدام اشخاص داخل السجن مقابل اطلاق صراحه. وتتولد في شخصيته ردود افعال مختلفة لما عانته داخل السحن من تعذيب وإستخدام الرجات الكهربائية وغيرها من الوسائل المعتمدة في السجون. تمثلت في الحوار الاتي

الرجل: "ما إن ادخلوني قاعه التعذيب قلت لنفسي ها أنت أيها الرجل في موقف صعب وعليك ان تتمثل بالفرسان واصحاب المواقف المشهودة..... والم يألف جسدي هكذا تعذيب، تحول جسدي الى منفضه لسجائرهم ومختبرا لشاديتهم يدخلون علي ليلا يشربون الخمر ويبصقون على، وفي نهاية الآمر يطالبونني بالرقص لهن كالبهلوان وان تأخرت على اداء الطلب اجلد بأسواطهم العمياء وصرت ارقص من شده الالم وهم يضحكون "[33, PP. 148-149].

نوال السعداوي: ظهرت في مصر الكاتبة المسرحية (نوال السعداوي) حيث تناولت في مسرحيتها (الاثنتي عشر امراءة في زنزانة) التي ركزت على جمله من المعانات والعذابات ولإلام من خلال الاثني عشرا مراءه واحتجازهن في زنزانة والتي عبرت الواحدة منهن عن تعذيبها والمها والدوافع التي أوصلتها الى السجن ولاقن ما لاقن من العذاب الجسدي والنفسي نتيجة للممارسات القسرية والمنظومة السياسية الي تديرها. كل شخصيه من شخصيات (نوال) كانت تحمل فكرا وتوجها يختلف عن الاخر والتي تواجه الواحدة منهن للعذاب

ازاء المواقف والتوجهات نتيجة تأثيرات الابعاد الخارجية والإنفعالات الداخلية، كما جاءت متمثله بالحوار الاتي:

بسيمه "دي حياة لا يرضى بها حد. أحنا لقينا ثقلا..خلاص !صحتنا الجسمية والنفسية هلكت" [34, PP. 30].

صلاح عبد الصبور: انماز مسرح (صلاح) الكاتب المصري بالقسوة والتعذيب والقمع والتي كانت سمة مميزة من سمات عصره فمسرحياته كانت تحتوي على مشاهد التعذيب الجسمي والروحي، فاراد أن يقدم التعذيب كاملا أمام النظارة دلاله على إحتقار الانسان وفقدانه لوجوده والقضاء على مشاعره تحت اقدام الحاجه والمادة [35, PP.39]. كما جاءت في مسرحيته (الحلاج) التي تناولت حقبه من حياة الحسين بن منصور احد شيوخ الصوفية الذي قتل وصلب ببغداد متهما بالزندقة والكفر مره وبانه ثوري مرة أخرى فهو نموذج للمثقف الثوري الذي يطالب بالعدالة للأخرين والذي يسقط في سبيل الفقراء ويهدر دمه بعد ان يترك علامه على الطريق.

الشيلي: "تتنفس ابشع رائحه مصاعده من وجع أفواه الموتى الأحياء

الحارس: قلت اصرخ.. أنت تعذبني

الحلاج: فليغفر لي الله عذابك .... يأرب لو لم أسجن،أضرب، أعذ ب" [36]

سعد الله ونوس: جسد ونوس الكاتب السوري مفهوم التعذيب في مسرحيه (الرسول المجهول في مأتم انتجونا) تلك المسرحية التي تضمنت على مشاهد التعذيب متمثلة بشخصيه (حسن) الذي إستعمل البطش والتعذيب بعامه الناس المتمثلين بالفقراء والمقهورين منها شخصيه (خضره) التي تفقد عقلها لما يتعرض له من التعذيب الجسدي متمثلا بالضرب على جسمها واغتصابها الأمر الذي يودي بها الى أن تفقد عقلها لما تعرضت له على يد (حسن) تلك الشخصية الشريرة والذي يمثل رمز من رموز القسوة والوحشية. وكذلك مسرحيه (بائع الدبس الفقير) والتي تصور مظاهر العنف والتعذيب والاعتقال والذي يقع تحت وطأتها شخصيه (خضور) بائع الدبس الفقير الذي يطوف المدينة كل يوم لتحصيل قوته وفي ذات يوم يلاقيه رجل شرطة ويستدرجة للإيقاع به، فيعتقل من دون ان يرى مولوده الجديد. كما يتجلى تجسيد مفهوم التعذيب بالحوار الاتي:

خضور: "يأرب ما انا إلا بائع دبس فقير ... كنت أدور المدينة عشرات المرات حتى استطع تامين الكفات لعائلتي. منذ سته شهور وأربعه ايام وانا اذوق أقسى الوان التعذيب."[37, PP. 17-18]

روضة سليمان: كتبت المسرحية (روضة) مسرحيه الصمت عالجت فيها موضوع العنف والقسوة ضد المراءة من خلال تعذيب الرجل أي الزوج لزوجته الصغيرة في العمر والتي تزوجت مبكرا وعانت أشد أنواع العذاب والالام متصارعة نفسيا وجسديا من أجل أن تتفاعل مع واقعها المجحف لأبسط حقوقها. [38, PP. 104]

ترى الباحثة ان المسرح العربي يعد ثوريه مهمه لتجاوز وعبور الهزيمة والتمزق الذي الم بالأمه العربية باسرها من اجل بقاء الانسان العربي، فسعى كتاب المسرح الى طرح أعمالهم المسرحية والتي تتضمن الواقع العربي المعذب والمرير من قبل الاعداء من اجل طمس الذات العربية. فبرزت الشخصية

النضالية للإنسان العربي والذي عانى وتألم فأصبحت معظم الاعمال المسرحية تصب في قضية تعي ابعادها وبالتالي اكتشف الطريق الذي يوصله لتحقيق أهدافه وإسترجاع حقه.

٢-٢-٢ المحور الثاني: مصطفى الحلاج ومرجعياته الفكرية

أكد الحلاج على مفهوم الحرية فان جو سيطرت الدولة وتحول المسارح الجاد الى اجهزة تابعة للدولة يفقدها جزء من حريتها فعندما يفقد المسرح الحرية يتحول الى اداه للتهريج أو يتحول الى وسيله للتنفيس وتميع القضايا الهامه، "فالحرية في نظره تعطي ثمارا ايجابيه في تفتيح وعي الجماهير من خلال العمل الفني الممتع، لكن اذا هبطت الظروف بالمسرح يتحول الى اداة تخريب ".[39, PP. 58]

اما اهم مصادره الفكرية تمثلت بالاتي:[39, PP. 58]

١/ تاثر بكتاب مصر الكبار أمثال (طه حسين، العقاد، الحكيم).

٢/ بالفكر الماركسي وخاصه الأدب التقدمي.

٣/ الادب الكلاسيكي الروسي وتراث الادب الامريكي.

٤/ تأثره (ببرخت) في وضع الوسائل التثقيفية وخاصة في المتعة، وكذلك تأثر (بتشيخوف).

٥/ تأثر من مناهل عدة اثرت في تكوينه الادبي والفكري.

كتب الحلاج مسرحياته في فترتين زمنيتين منفصلتين كانتا فترة نضج حقيقي له تمثلت تلك الفترتين بالاتي:

الفترة الأولى: كتب فيها مسرحيه (القتل والندم، الغضب) وعكس نشاطه الفكري في التوجه نحو حركه التحرر الوطني الذي تجلى في الوقوف ضد الإستعمار ونهوض الشعور القومي ورافقه الانفتاح على التيارات الفكرية الغربية ناشطه بها حركة الترجمة بشكل كبير. ففي تلك الفترة ظهر لديه تيار تقدمي كان الخلفية الفكرية لثقافته، أي ان تلك الفترة كانت فتره الحل الفردي والإخلاقي والمثالي للقضية القومية.

اما من ناحية البنى الدرامية ففي هذه المرحلة (الحلاج) لا يعبر عن بناء **الشخصية** ونموها ولكن يغرق في النقاش والإطالة على حساب الحدث المسرحي فتتحول مسرحياته الى مسرحيات ذهنيه، فهو لا يهتم **بالحدث** المسرحي وتسلسله وتناميه وتصعيده بل يركز على الحالة الداخلية المتمثلة بالندم العذاب ويجعل منها بؤره لسلوك الشخصيات، اما **الصراع** الدرامي ليس صراع بين قوتين وانما صراع داخل الشخصية نفسها. ففي المرحلة الاولى تمثل مرحله الحبكة المفككة والشخصيات التي تتكلم كثيرا وتفعل قليلا أي مرحله السرد والشرح والاستطالات.

الفترة الثانية: كتب مسرحية (الدراويش يبحثون عن الحقيقة، أيها الاسرائيلي حان وقت الاستسلام، إحتفال خاص لدريسون). أطلع الحلاج على الأدبيات الماركسية والذي شكل عمليه تحول كامله بالنسبة له في عمليه تعميق المضمون الاجتماعي.

تعد المرحلة الاولى مرحله النزعة الإنسانية المثالية المجردة، في حين المرحلة الثانية مرحله التعميق للمضمون الإجتماعي والرؤيا الفكرية. [40, PP. 46-48]

تمتاز المرحلة الثانية من إن المسرحيات كانت أكثر نضج من المرحلة الاولى ليس على صعيد المضمون فحسب ولكن على صعيد الشكل أيضا، اذ يبدوا فيها اكثر تمكنا من ادواته المسرحية وإن كان لم يتخلص من النقاشات والاستطالات التي تشكل عبئا على الفعل المسرحي واضطراب نموه. فكان (الحلاج) يأخذ حاله استثنائية ويزج شخصياته فيها ثم يعتمد على ردود أفعالها المتناقضة لتوليد الصراع المتمثل بين

قوتين متعارضتين فكريا. وقد عمل على إبراز الصراع الداخلي من خلال تركيزه على تعميق الجانب النفسي للشخصية الامر الذي دفعه بالاهتمام بالشخصية المركزية على حساب الشخصيات الآخرى والتي تظهر باهته وساكنه بالإضافة فان شخصياته تقدم نفسها بنفسها عن طريق الخطابة والشرح والتفسير والتكرار. اما الحبكة عنده فقد افقدت الاهتمام فكان الإسراف في الحوار والإفاضة في النقاش الذهني إذ ليس كل ما تفعله الشخصيات غير الحديث والاستغراق فيه مما ادى الى تكرار الحوار حتى لو تم حذف بعضه لم يحدث خلل. أي انه متمسك بالدراما التقليدية باعتباره تجديداً يؤثر في المضمون لكنه تمسكاً بالدراما التقليدية ليس حرفيا يأتي دون قصد وانما استطاع من خلاله الوصول الى الإبداع على رغم كثره التيارات المسرحية وتعددها.[41, PP. 99]

ترى الباحثة ان (الحلاج) ركز على التراث في بعض مضامين مسرحياته وعلى الارتجال أسلوبا، فهو لا يعتمد من جهة على الحبكة ومن جهة اخرى يرسم شخصياته متمثلة من الداخل ولكن يضعنا في مقابل صراعاتها الباطنية ولذا يسيطر جو من الركود الخارجي على مسرحه.

علاوة على طرحه قضايا الهم الانساني متأثرا الى حد ما بالفكر الوجودي وعمل على طرح قضايا تحرريه قوميه وانسانيه مناهضه للاستعمار ووقوفه الى جانب صمود الشعب.

٢-٢-٣ مؤشرات الاطار النظري

١/ يحدث إكتاب لشخص معين نتيجة فقدانه لوظيفته، الأمر الذي يؤدي به الى الغضب والعدوان.

٢/ يدجن التعذيب المعارضين ويوظف إمكاناتهم للوصول الى تهميش الآخر وتحويله الى أداة تدمر الإنسان.

٣/ تحتاج سيكولوجيه الشخص القائم بالتعذيب (الجلاد) الى الغاء الشعور بالذنب.

٤/ يصنف علماء النفس الجلادين الى صنفين هما السادية والماسوشيه.

٥/ التعذيب الجسدي والذي يهدف الى تدمير كيان الضحية وإيصالها الى وضعيه الميته أو كسر ارادتها الذاتية ويبوب الى اربع اساسيات تتمثل بالاتي:

أ/ الضرب والعنف على الجسد مثل (إقلاع الاظافر، الصدمات الكهربائية، التعليق من الاقدام والراس على الاسفل). كما في نص مسرحية (بروميثوس في الاغلال) ونص مسرحية (اوديب)

ب/ التعذيب من خلال الإجهاد مثل (وضع الجسد في وضعيات مرهقه ولمده طويله، السجن في قفص ضيق، غمر الوجه لفترات طويله في الماء البارد شتاء).

ج/ التعذيب من خلال التحكم بحاجات الجسد مثل(منع الإغتسال والنظافة لأسابيع، عدم الذهاب الى دوره المياه).

ء/ التعذيب من خلال التحقير الجسدي والمعنوي مثل (التحقير اللفظي للام، الاب، الزوجة، اطلاق النعوت اللاأخلاقية على السجين، تعريه الضحية من ملابسه والسخرية منها

٦/التعذيب النفسي يعتمد على التأثير النفسي مثل (تدمير الصورة الشخصية للضحية، التحكم بعقلها، التلاعب بأدائها، الغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته، وصوله بحاله من العجز والتراجع النفسي، استلاب الضحية، اغتراب الذات). كما في نص مسرحية (اوديب) ونص مسرحية (نساء طروادة) ونص مسرحية (الرسول المجهول في مأتم انتجونا) ونص مسرحية (بائع الدبس الفقير).

٧/ يرتبط التعذيب الجسدي والنفسي معا فكلاهما يستخدم بشكل مرتبط مع الاخر من خلال إنتاجهما اضرار بسبب الآلم والخوف الناتجان عن اعمال التعذيب.
٨/ للجسد أهميه كبرى لأنه الضرورة الاولى للوجود الانساني وهو أداة للتأثر والتأثير مع الآخرين.

٣. الفصل الثالث: أولا إجراءات البحث

٣-١ مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث النصوص المسرحية للكاتب مصطفى الحلاج والتي بلغت (خمسة) نصوص كما في جدول رقم (١).

جدول رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	*سنة التأليف*
١	القتل والندم	١٩٥٧
٢	الغضب	١٩٥٩
٣	احتفال ليلي خاص لدريسون	١٩٧٠
٤	الدراويش يبحثون عن الحقيقة	١٩٧٠
٥	ايها الاسرائيلي حان وقت الاستسلام	١٩٧٤

٣-٢ عينه البحث

أختيرت عينه البحث بشكل قصدي وكما مبين في جدول رقم (٢) وللمسوغات الآتية:

١. تنطبق عليها مؤشرات الاطار النظري اكثر من غيرها.

٢. لم يتم تناولها من قبل باحثين آخرين على حد علم الباحثة.

جدول رقم (٢) يبين عينه البحث

ت	اسم المسرحية	سنة النشر
١	الدراويش يبحثون عن حقيقه	١٩٧٠

٣-٣ اداة البحث

من خلال اطلاع الباحثة على عدد من الادبيات والدراسات الخاصة في مجال البحث ومن خلال ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات قامت الباحثة ببناء هيكليه لأداتها في تحليل عيناتها وعرضها على بعض الخبراء للتأكد من صلاحيتها.

٣-٤ تحليل العينة:

١- (مسرحية الدراويش يبحثون عن الحقيقة) سنة التأليف : ١٩٧٠

قصه المسرحية

يستنفر المؤلف في نصه إستلاب الإنسان وتهميش وجوده وزاحه واقعه الذي أثقل الكون وخلخل قوانين الطبيعة ونظامه التوازني. عالم فرض على الإنسان التواجد فيه ليسحق أحلامه وأماله لكي تزداد صراعاته النفسية واستلاب إرادته متوجها نحو العبودية والتسلط.

ترتقي الدراويش بأحلام الانسان المستلب المتمثل(بدرويش عز الدين) الذي كان يعيش مع زوجته وأولاده الأربعة عيشه هنيه يمتهن مهنه التعليم، ظن إن البعد عن القضايا العامة راحه وطمأنينة غير إن سوء الحظ شاء إن يقوم شخص آخر يحمل نفس اسمه يعمل حداد يعمل ضد نظام الحكم القائم ذلك التشابه بالأسماء أدى به الى السجن من قبل المحققين الذين وقع درويش المعلم المسالم بين أيديهم فاصبح من واجبهم أن يثبتوا ان درويش المسالم هو نفسه درويش الثوري، وعبثا يحتج درويش بأنه ليس الآخر ولكن دون جدوى لان المحققين لا يهمهم سوى ان يقدموا باستمرار قضايا للتحقيق، وعندما يصر درويش عز الدين على أــنه ليس الآخر يرسل الى المستودع من هنا تتلقفه ادوات التعذيب الكفيلة بانتزاع أي شي منه انه درويش الآخر وأن أولاده اصبحوا ثلاثة وليسوا اربعه وانه حداد يعيش في شارع الحدادين رقم ١٤ فينشا له عالمان العالم الذي كان يعرفه الى وقت قريب والعالم الآخر الذي يبلغ حدود الكابوس الذي يحويه ملف سجلت فيه جرائمه. ويتجسد الصراع في المشهد الثاني من المسرحية حين يحلم درويش بأن زوجته زينه وإمراه اخرى صبيحه هي زوجه المتهم الحقيقي هاتين المرأتين تتنازعانه بشكل عنيف للأولى الحق فيه بوصفه زوجها ووالد اطفالها، والثانية تدعو ه الى طريقها لان درويش لا مفر امامه سوى ان يضحي وفي النهاية يستجب درويش الى صبيحه بان يمضي في طريق الثورة. اما في المشهد الثالث يمثل درويش امام المحكمة القاضي يريد له أن يعترف حتى يستطيع أن يستخدم في حالته ظروف التخفيف ودرويش مصر أن يواجه القاضي بالموقف الصعب أما أن يصدقوا قول درويش او قول ما يحويه الملف من جرائم ملفقه وفي النهاية يحكم القاضي على درويش بالإدانة ويحكم عليه بالموت، ويصرخ درويش قائلا الموت لدرويش المعلم والتاجر والفلاح والكبير والصغير ولجميع دراويش الارض.

التحليل

تعاني شخصيات الحلاج من توترات جسدية ونفسية لما تعيشه من ظروف قاهرة جراء إستلابها هويتها وبالتالي طمس معالمها الإنسانية لتصبح بيد الجلادين المتشيئين أداة ودمى تسير من قبلهم كيفما يشاؤون.

تناول (الحلاج) التعذيب الجسدي من خلال الضرب والركل لشخصية (درويش) المتهم من قبل السلطة ليس له ذنب سوى تشابه باسمه مما اودى به العيش بحياة بائسه خاليه من أي معنى تمثل بالحوار الاتي:

درويش: الرئيس لم يقل لي شيئا ولكن شخصا اخر كان من عادته أن يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهم يطرحون الاسئلة مال الي فجأة وصفعني على وجهي.

الحارس: تستحق.(ص ٤١)

وبحوار اخر تمثل بالاتي:

الرجل الثالث (يضرب بالسوط على درويش) سوف نرى الآن .

درويش: (يتكوم على نفسه محاذر صاحب الصوت) علي ان ادخل في جلد ما سأدخل. (ص ٦٩).

ومن ثم وبعد تتالي الاحداث يعاود المحقق الأول بركل (درويش) مرة اخرى تمثل بالحوار الآتي:

المحقق الاول: (يركله بقدمه) نريد ورقة ادانتك (يركله مرة ومرة) نريد الحقيقة.

درويش: وانا اريدها اسعى ورائها على قدمي الى اخر الدنيا.(ص ٨١).

وضح (الحلاج) التعذيب الجسدي الواقعة على شخصية (درويش) من خلال العنف والضرب والتعلق من الاقدام والراس الى الأسفل لكي يتم البوح والإعتراف على انه ليس درويش المتعلم الإنسان التربوي بل درويش الحداد تمثل بالحوار الاتي:

المحقق الأول: الى الرجل الثالث أجعل من الرجل الباحث عن التوازن كائنا غير معقولا ينزاح رأسه عن كتفيه منقلب تحت رجليه هيا (يصرخ) دعه يسكن جلده الحقيقي القذر مرة اخرى. (ص ٦٩).

يعاود (الحلاج) ليعكس لنا التعذيب الجسدي والضرب بالآلات والصدمات الكهربائية لشخصية (درويش) من قبل الحارس لإجباره على قول ما لا يريد قوله تمثل بالحوار الاتي:

درويش: (ينكمش على نفسه وهو يرتجف ويشد على جذعه بذراعيه كانوا يغمزون لي بين حين وحين عندما يدور دولاب الحقيقة تتوقف الآلات الحياة وبدوا بتعذيبي في الصاعقات الكهربائية لكي ابوح باني درويش الحداد.(ص ٤٧).

وبحوار آخر تمثل بين زوجته الآــخر (صبيحة) لدرويش تمثل بالاتي:

صبيحه: سوف يسعى الجلادون بالناس كيفما يشاؤون سوف تسلخ الجلود وتشوى الصدور وتدور الآلات وتتصاعد من كل مكان صرخات الالم والعذاب ويستمر العذاب البشري بسببك.(ص ٩٩).

عكس (الحلاج) نوعا ــأخر من أنواع التعذيب الجسدي من خلال الاجهاد لشخصية (درويش) الذي عملوا على حبسه في المستودع بغية اعترافه بما ليس به شان تمثل بالحوار الآتي:

المحقق الثاني: تذكر المستودع (يشد على الكلمة).

درويش: آه يا سيدي ما شان المستودع؟ المستودع سيفقدني توازني. (ص ٧٩).

تمثل التعذيب الجسدي من خلال التحقير الجسدي والمعنوي متمثلا بالتحقير اللفظي والشتائم والسب واطلاق النعوت اللاأخلاقية من قبل (الحارس) على الشخص المعذب بشخصية (درويش) كما في الحوار الاتي:

الحارس: هل انت مخبول؟

درويش: لا يا سيدي

الحارس: بلى مخبول أو أحمق!

درويش: لا يا سيدي

الحارس (محتد ا) بل أنت مخبول وأحمق معا!.(ص ٣٦) .

إحتل التعذيب النفسي من خلال التماسنا في النص المسرحي ثمة إشتغالات له تمثل في فقرة (تدمير الصورة الشخصية للضحية) من قبل شخصية الحارس للمتهم المظلوم (درويش) تمثل بالحوار الآتي:

درويش: (يتأمله محاذر ان يثير غضبة من جديد في صوت خفيض) لا يا سيدي

الحارس: أنت أحمق

درويش: (مستسلما) أو أفقك يا سيدي فنا احمق يخيل لي إني أحمق حقيقة! (ص٣٧)

وبحوار آخر تمثلت تدمير الشخصية من خلال حوار (درويش) مع زوجته الآخر (صبيحة) التي أرادت ان تسانده وتساعده في محنته وتبعث الأمل لدية تمثلت في الحوار الاتي:

درويش: (يتمايل يمينه ويساره وما يزال يأخذ وجهه بكفيه انا خائف انا خائف فقد لا ابصر)

صبيحة: ستبصر الكل جسدا واحدا معذبا ممدا في عراء العالم

درويش: سيسقط ظل اولادي على عيني ويرتد عنهما كما يرتد ضوء على صقال.(ص١١١)

عاش (درويش) حالة من الإستلاب للذات جراء ما فعلو به ومحاولتهم إطماس شخصيته المتعلمة الهادفة الى شخصيه مغاير تماما عنه والباسها اياه تمثل من خلال الحوار الاتي:

درويش: (يبكي آه ..آه سلبوني عقلي ووجهي ..أعطوني وجها من حجر وصدرا من رصاص وعقلا من طين ..اه ..اه (ينتحب) أما فمي (يلتمس بأصابعه المرتجفة شفتيه وحول فمه)اما فمي فقد جعلوه إسطوانة.(ص ١٣٣).

وجاء بحوار آخر بين شخصية (درويش) المتعلم والحارس تمثل بالاتي:

درويش: تسلل الهم الأسود الى قلبي..بدأت نفسي تحدث نفسي درويش يا درويش ماذا تراك فعلت بنفسك؟ نزلت عنها بعتها تحمل الآن يا مسكين هما ليس همك وروحا ليست روحك وجلدا ليس جلدك..دهمني الخوف غالبت الخوف فغلبني وقضي الامر.(ص ٤٩).

جسد (الحلاج) ملمحآ اخر من ملامح التعذيب النفسي في فقرة الغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته تمثل بالحوار الآتي:

درويش: يحول رأسه في عصبية يمنه ويسره وهو يقول آه أنا لا أريد شيئا (يتوجب بالخطاب الى شخص الحارس) قل للموسيقى ان تتمهل اذا هم احدهم بتحريك قرص الاله فقل انه في الوقت متسع .(ص٣٤).

وضح (الحلاج) التعذيب النفسي في فقرة التراجع النفسي والعجز في سير احداث النص المسرحي تمثل من خلال حواره مع الحارس تمثل بالاتي:

درويش: إبن بيتا يا درويش وعلقه في فراغ لا يهم المهم أن تصف الاحجار بعضها فوق البعض الاخر..(يهز راسه في استسلام) انس الاساس يا درويش وابن في فراغ .(ص٤٥).

وبحوار اخر مع زوجته زينه تمثل بالتساؤل الاتي:

درويش: ينفجر بالبكاء وهو يهتز في حضنها اه يا أحبائي يا أحبائي لا تذكروني أنسوني لقد حكموا علي أن أنساكم وحكموا عليكم أن تنسوني.(ص٩٣)

لينتهي الحدث المسرحي بحيرة القاضي بين ان يصدق بما قاله –(درويش) أو بين ما موجود من أدله في الملف وأمام تلك الحيرة تنتصر ما هو مدون في الملف الذي يؤدي به الى الحكم بالإعدام ويبدأ الدراويش بالتكاثر.

٤. الفصل الرابع

٤-١ النتائج

من خلال تحليل العينة وفي ضوء هدف البحث ظهرت النتائج الاتية:

١ توضح التعذيب الجسدي في فقرة (الضرب على الجسد) لشخصية (درويش) المتعلم من خلال المحققان.

٢ تباين التعذيب الجسدي في فقرة (الضرب على الجسد وتعليق الأقدام والرأس الى الأسفل) لشخصية (درويش) من قبل المحققان.

٣ توضح التعذيب الجسدي في فقرة (الركل والضرب والسب والشتائم) من قبل المحققان لشخصية (درويش) المتعلم.

٤ توضح التعذيب الجسدي في فقرة (الضرب بالآلات والصدمات الكهربائية) لشخصية (درويش) وما ال اليه من عذابات.

٥ توضح التعذيب الجسدي في فقرة (الإجهاد والحبس في سجن) لشخصية (درويش) وحبسه في المستودع من قبل المحققان.

٦ تباين التعذيب النفسي في فقرة (العجز والتراجع النفسي) لشخصية (درويش).

٧ تجسد التعذيب النفسي في فقرة (اغتراب الذات عن نفسها) من قبل شخصية (درويش) واجباره على إنكار ذاته الأصلية من درويش المتعلم الى درويش الحداد.

٨ توضح التعذيب النفسي في فقرة (تدمير صورة الشخصية للضحية) متمثلة بشخصية (درويش).

٩ تباين التعذيب النفسي في فقرة (إلغاء شعور الضحية بالتحكم ببيئته) متمثلا بشخصية (درويش).

١٠ تجسد التعذيب النفسي في فقرة (تخويف الضحية وتهديدها) من قبل المحققان الى شخصية (درويش) المتعلم.

١١ توضح التعذيب النفسي في فقرة (استلاب والانعدام) متمثلا بشخصية (درويش الإنسان المشيء من قبل المحققان المشيئان.

١٢ تباين التعذيب النفسي في فقرة (شعور الشخص المعذب بالعيش في صراعات وهميه) من خلال الازدواجية التي رافقت شخص (درويش) بين زوجته الاصلية (زينه) وبين زوجته الاخر (صبيحة).

٤-٢ الاستنتاجات

١ يفرز التعذيب الجسدي والنفسي آثار سلبية وبصمات سلبية على من يتعرض له.

٢ تفقد الشخصية المسرحية المعذبة إ نسانيتها عندما تعذب.

٣ تقود الشخصية المسرحية المعذبة الى إغتراب مفترض.

٤ لا يحقق التعذيب بشطريه الجسدي والنفسي الى التوافق الذاتي والانطولوجي.

٥ يعمل التعذيب الجسدي والنفسي على إفراغ الشخصية المسرحية من مضامينها الجوهرية والباسها هوية خالية من المعنى.

٤-٣ التوصيات

١ التعذيب وتمثلاته في عروض ما بعد الثورات العربية.

٢ التعذيب وتمثلاته في أدب الحرب.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

(1)محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: تاج العروس،ج٣، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ٢٠١٠)، ص٧٣٥.

(2)محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع،٢٠٠٥) ص٦٩٢.

(3)هيومان رايتس مونش: مراقبه حقوق الانسان، (مصر: ٢٠٠٤) ص٨٥.

(4)Fisher and N.F. Gurris, "Grenzungen: folter and sexuelle traumatisnerung praxisder psychotherapie-Ein integratives Lehrbuch fur psychoanalyse and verhaltenstherapie, W.send and w. broad, eds (Stuttgart. Thieme. 1996), PP. 125

(5)معتز سيد عبد الله: الاتجاهات التعصبية، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب، ١٩٨٩)، ص١٣٢.

(6)R.F. Mollica and y. caspi-yavin, "orerview: the assessment and diagnosis of tore event's and symptoms", in torture and its (onsequences; current approaches. M. Basoglu, ed (Cambridge, university press, 1992, PP. 38

(7)Lunde and J. Ortmann, "Sexuatorture and its consequences, current treatment Approaches,M.Basoglu, ed.(Cambridge, Cambridge University Press,1992), 310.

(8)مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي، مدخل الى سيكولوجيه الانسان المقهور (بيروت: المركز الثقافي، ٢٠٠٧) ص٨٨.

(9)G. Fischer and N.F. Gurris, "Grenzver letzungen folter and sexuelle Traumatisie rung'. Praxisden Psychotherapie- Ein intergratives lehrbuchfun psychoanalyse and verhaltenstherapie. Wsenp and W. Broda, ed. 1996 P200

(10) عبد الرحمن منيف: شرق المتوسط (رواية)، ط٣ (بيروت المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص١٠٢.

(11) الياس خوري: يالو (رواية)، (بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٠) ص٢٩٩.

(12) مصطفى الدباغ: المرجع في الحرب النفسية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨)، ص١٣٤-١٣٧.

(13) مصطفى حجازي: الصحة النفسية، (بيروت: المركز الثقافي، ٢٠٠٠)، ص١٥٠.

(14) عدنان مبارك: في فلسفه التكنيك، الموسوعة المصغرة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢) ص٢٧٠.

(15) فردريك نيتشه: هكذا تكلم زار دشت، ترجمة: ترفليكس فارس، (بيروت: دار القلم، ٢٠١٩) ص٥٧.

(16) عبد الرحمن بدوي: نيتشه، ط٥،(الكويت،١٩٧٥)،ص٢٣٩-٣٤٠.

(17) جون بول سارتر: الوجود والعدم، بحث في الانطولوجيا الظاهراتية، تر: عبد الرحمن بدوي، ط١ (بيروت: دار الآداب، ١٩٦٦)ص٥٠٣.

(18) ينظر:ميشيل فوكو: مسيره فلسفيه، تر:جورج ابي صالح،(بيروت:مركز الانماء العربي،٢٠١٩)، ص١٩٥.

(19) ميشيل فوكو: المراقبة والمعاقبة، تر: علي مقلد، (بيروت:مركز الانماء العربي، ١٩٩٠)، ص٤٩.

(20) جيل دولوز:المعرفة والسلطة، مدخل لقراءة فوكو.تر: سالم يفوت،ط١،(بيروت، المركز الثقافي العربي،٢٠١٩) ص٢٩ -٣٠.

(21) الياس خوري: يالو(رواية)، (بيروت: دار الا داب،٢٠٠٠)، ص٢٩٩.

(22) جميل نصيف التكريتي: قراءه وتأملات في المسرح الاغريقي،(بغداد: دار الشؤون الثقافية،١٩٨٥)، ص١٢٨.

(23) سوفوكلس: اوديب ملكا، ترجمة: محمد صقر خفاجة،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٤)،ص ٨٣-٨٤.

(24) جان راسين: فيدرا، ترجمة: ايليان نعمان الحكيم (مصر: دار المعارف،١٩٧٧) ص٧.

(25) لويس فارجاس: المرشد الى فن المسرح، ترجمة: احمد سلامه، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ،٢٠١٩)،ص ٤٢-٤٣.

(26) الاردس نيكول: المسرحية العالمية، ترجمة: محمود حامد شوكت، ج١،(القاهرة: هلا للنشر،٢٠٠٠)،ص ٢٠٤.

(27) بلاوتس: كوميديات بلاوتس ، ترجمة:امين سلامه ،(القاهرة : دار المعارف،٢٠١٩)، ص٤٩.

(28) جان فرابيه وا.م جوسار: المسرح الديني في العصور الوسطى، ترجمة: محمد القصاص (القاهرة: مكتبه النهضة المصرية ،٢٠١٩) ص٤٨.

(29) شكسبير: العاصفة، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٨٦)، ص ١٤٤.

(30) شكسبير:عطيل، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا،(بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٨٦)، ص١١٠.

(31) هنريك ابسن: بيت الدميه، ترجمة: كامل يوسف،(دمشق: دار الهدى للثقافة والنشر،٢٠٠٧)، ص٩٧.

(32) سوزان سونتاغ: ضد التأويل ومقالات اخرى، تر جمة: نهله بيضوف، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٨)، ص٨٢.

(33) قاسم مطرود: مجرد نفايات، مجله شانو، ع(٤)، (اصدار فرقه مسرح سالار، سليمانية،٢٠٠٧)، ص١٤٨-١٤٩.

(34) نوال السعداوي: الانسان اثنى عشر امراءه في زنزانة، ط١، (القاهرة، مكتبه مدبولي،٢٠٠٦)، ص٣٠.

(35) محمد محمود رحومه: مسرح صلاح عبد الصبور،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٠)، ص ٣٩.

(36) صلاح عبد الصبور: مأساة الحلاج،(مصر، الهيئة المصرية العامة،١٩٩٦)، ص٣٠

(37) سعد الله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير،(بيروت : دار الآداب،١٩٧٨)،ص ١٨.

(38) ايمان عون: المراءة في المسرح الفلسطيني..انسانيه وقضيه،مجله الحياة المسرحية،ع ٦٧ -٦٨، (دمشق: وزاره الثقافة، الهيئة العامة للكاتب،٢٠٠٩)، ص ١٠٤.

(39) حوار مع مصطفى الحلاج: مجله الحياة المسرحية،ع٣،(سوريا: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٧)، ص٥٨.

(40) نديم معلا محمد: مجله الحياه المسرحية،ع(٢٦-٢٧)،(سوريا، وزارة الثقافة والارشاد القومي،١٩٨٦)ص ٤٦ -٤٨.

(41) علي عقله عرسان:الادب المسرحي في سوريا ,مجله المعرفة السورية، ع (١٠٤)،(سوريا ١٩٧٠)،ص٩٩.